
King Saud University 1957



ديوان ابى الاسود

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال (ابو الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، يعاتب ابنه ابا حرب، وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق ○

وما طلب المعيشة بالتمني ○ ولكن الق دلوك في الدلاء

تجئك بملئها يوماً ويوماً ○ تجئ بحمأة وقليل ماء

ولا تقعد على كسل التمني ○ تحيل على المقادر والقضاء

فأن مقادر الرحمن تجري ○ بأرزاق الرجال من السماء

مقدرة بقبض او ببسط ○ وعجز المرء اسباب البلاء

وعن المدائني قال: حدثني ابو بكر الهذلي، قال: كان لأبي الاسود جار من بني حليس بن يعمر بن نفاثة، بن عدي بن الديل من هطة، ومنزل ابي الاسود يومئذ في بني الديل، فأولع جاره برميه بالحجارة كلما امسى. فشكى ابو الاسود ذلك الى قومه، فكلموه ولاموه، فقال: لست ارميه، وانما يرميه الله لقطعه الرحم وسرعه

الى



الى الظلم في بخله بماله. فقال ابو الاسود: والله ما اجاور رجلاً يقطع رحمي، ويكذب على ربي. فباع داره، واشترى داراً في هذيل فقيل له يا ابا الاسود: ابعت دارك؟ قال: لم ابع داري ولكن بعت جاري. فأرسلها مثلاً. وقال في ذلك ○

رماني جاري ظالماً برمية ○ فقلت له مهلاً فأنكر ما اتى

وقال الذي يرميك ربك جازياً ○ بذنبك والحوبات تعقب ما ترى

فقلت له لو ان ربي برميه ○ رماني لما اخطا الهي ما رمى

جزى الله شراً كل من نال سوأة ○ وينحل فيها ربه الشر والاذى

وعن هاشم بن محمد. قال: حدثنا عيسى بن ابراهيم الغنكي، قال: حدثنا ابن عائشة عن ابيه، قال: كان لأبي الاسود صديق من بني سليم يقال له: نسيب بن حميد. وكان يغشاه في منزله، ويتحدث اليه في المسجد، وكان كثيراً ما يحلف له انه ليس بالبصرة احد من قومه، ولا من غيرهم آثر عنده منه. فرأى ابو الاسود يوماً معه شقة محملة اصبهانية من صوف، فقال له ابو الاسود: ما تصنع بهذه الشقة؟ فقال اريد بيعها. فقال له ابو الاسود: انظر ما تبلغ وعرفنيه حتى ابعث بها اليك، فأنها من حاجتي. فقال لابل اكسوكها، فأبى ابو الاسود ان يقبلها الا بثمنها. فبعث بها الى السوق، فقومت بمائتي درهم، فبعث اليه ابو الاسود بالدراهم فردها، وقال: لست ابيعها الا بمائتين وخمسين درهماً. فقال ابو الاسود ○

بعني نسيب ولا تثبتي انني ۝ لا استثيب ولا اثيب الواهبا

ان العطية خير ما وجهتها ۝ وحسبتها حمداً واجراً واجبا

ومن العطايا ما يعود غرامة ۝ وملامة تبقى ومناً كاذبا

وبلوت اخبار الرجال وفعلهم ۝ فملئت علماً منهم وتجاربا

فاخذت منهم ما رضيت باخذه ۝ وتركت عمداً ما هنالك خائبا

فازا وعدت الوعد كنت كغارم ۝ ديناً اقر به واحضر كاتبا

حتى انفذه على ما قلته ۝ وكفى علي به لنفسي طالبا

وازا فعلت فعلت غير محاسب ۝ وكفى بربك جازياً ومحاسبا

وازا منعت منعت منعاً بيناً ۝ وارحت من طول العناء الراغبا

لا اشتري الحمد القليل بقاؤه ۝ يوماً بذم الدهر اجمع واصبا

وقال

العلم زين وتشريف لصاحبه ۝ فاطلب هديت فنون العلم والادبا

كم سيد بطل اباؤه نجب ۝ كانوا رؤساً فامسى بعدهم ذنبا

ومقرف

ومقرف خامل الاباء ذي ادب ۝ نال المعالي بالاداب والرتبا

العلم ذخر وكنز لا نفاد له ۝ نعم القرين ونعم الخدن ان صحبا

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه ۝ عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابدا ۝ فلا يحاذر فيه الفوت والسلبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ۝ لا تعدلن به دراً ولا ذهبا

وعن ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي. قال: حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه، قال: كان لابي الاسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له، مالك بن اصرم. وكان بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له. فاجتمعا عند ابي الاسود فحكماه بينهما فقال له خصم صديقه: اني بالذي بينك وبين هذا عارف، فلا يحملنك هذا على ان تحيف علي في الحكم. وكان صديق ابي الاسود ظالماً. فقضى ابو الاسود على صديقه للخصم بالحق. فقال له صديقه: والله ما بارك الله لي في صداقتك، ولا نفعني بعلمك وفقهك. ولقد قضيت علي بغير الحق. فقال ابو الاسود:

ازا كنت مظلوماً فلا تك راضياً ۝ عن القوم حتى تاخذ النصف واغضب

وان كنت انت الظالم القوم فاطرح ۝ مقالتهم واشغب بهم كل مشغب

وقارب بذي جهل وباعد بعالم ۝ جلوب عليك الحق من كل مجلب

فَأَنْ حدبوا فاقعس وَإِنْ هُمْ تقاعسوا ۝ لِيَسْتَمْكِنُوا مِمَّا وَرَاءَكَ فَاحدب

وَلَا تَدْعُنِي لِلجَوْرِ وَاصْبِرْ عَلَى الَّتِي ۝ بِهَا كُنْتُ أَقْضِي لِلْبَعِيدِ عَلَى أَبِي

فَإِنِّي امْرُؤٌ أَخْشَى إِلَهِي وَأَتَّقِي ۝ مَعَادِي وَقَدْ جَرَّبْتَ مَالَمْ تُجَرِّبِ

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الصَّيْرَفِيِّ. قَالَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُلَيْلٍ. قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الأَسَدِيُّ. قَالَ: زَكَرَ الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: خَطَبَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ امْرَأَةً مِنْ عَبْدِ القَيْسِ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ زِيَادِ بْنِ غُنَيْمٍ، فَأَسَرَّ أَمْرَهَا إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ الهَيْثَمُ بْنُ زِيَادٍ، فَحَدَّثَ بِهِ ابْنَ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَخْطُبُهَا وَكَانَ لَهَا مَالٌ عِنْدَ أَهْلِهَا، فَمَشَى ابْنُ عَمِّهَا الخَاطِبُ لَهَا إِلَى أَهْلِهَا الَّذِينَ مَالُهَا عِنْدَهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ أَبِي الأَسْوَدِ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهَا مِنْ نِكَاحِهِ، وَمِنْ مَالِهَا الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ، فَفَعَلُوا زَلِكَ، وَضَارُّوهَا، حَتَّى تَزَوَّجَتْ بِابْنِ عَمِّهَا، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ فِي زَلِكَ ۝

أَمِنْتُ امْرَءًا فِي السِّرِّ لَمْ يَكُ حَازِمًا ۝ وَلَكِنَّهُ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مُرِيبِ

أَزَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ ۝ بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ

وَكُنْتَ مَتَى لَمْ تَرْعَ سِرَّكَ تَلْتَبِسْ ۝ مَنَازِعُهُ مِنْ مُخْطِئٍ وَمُصِيبِ

فَمَا كُلُّ زِي نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ ۝ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

وَلَكِنْ إِزَا مَا اسْتُجْمِعَا عِنْدَ وَاحِدٍ ۝ فَحُقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ

دعي

وَعَنِ الكِرَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي العُمَرِيُّ، عَنِ العُتْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ مُكْرِمًا لِأَبِي الأَسْوَدِ، ثُمَّ جَفَاهُ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ التَّشَيُّعِ فَقَالَ فِيهِ أَبُو الأَسْوَدِ ۝

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ ۝ مِنَ الوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وَأَصْبَحَ بَاقِي الوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ۝ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالدَّهْرُ فِيهِ عَجَائِبُ

إِزَا المَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَلُّفًا ۝ بَدَا لَكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يُغَالِبُ

فَلَلنَّأْيُ خَيْرٌ مِنْ مُقَامٍ عَلَى أَزًى ۝ وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَسْتَقِلُّ المُعَاتِبُ

(وَقَالَ فِي جَارِهِ الَّذِي كَانَ يَرْمِيهِ بِالحِجَارَةِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ زِكْرُهُ)

لَحَى اللهُ مَوْلَى السُّوءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ ۝ إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مَنْ تُحَارِبُهْ

وَمَا قُرْبُ مَوْلَى السُّوءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ ۝ بَلِ البُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوٍّ تُصَاقِبُهْ

(وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ)

خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي ۝ وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالأَزَى ۝ إِزَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

وَقَالَ المَدَائِنِيُّ خَطَبَ أَبُو الأَسْوَدِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ وَكَانَ قَدْ

رآها فأعجبته، فأجابته إلى ذلك، وأذنت له في الدخول إليها، فدخل دارها، فخاطبها بما أراد. فلما خرج لقيه ابن عمٍّ لها قد كان خطبها على أخيه، فقال له ما تصنع ههنا؟ فأخبره بخطبته المرأة، فنهاه عن التعرّض لها، ووضع عليها أرصاداً. فكان أبو الأسود ربما مرّ بهم واجتاز بقبيلتهم، فدسّوا إليه رجلاً يوبّخه في كل محفلٍ يراه فيه ففعل وأتاه وهو في نادي قوم، فقال له: يا أبا الأسود أنت رجل شريف ولك سنٌّ، وخطرٌ، وعرضٌ. وما أرضى لك أن تلمّ بفلانة ولست لك بزوجة ولا قرابة، فإنّ أهلها قد أنكروا ذلك وتشكّوه، فإمّا أن تتزوّجها، أو تضرب عنها، فقال أبو الأسود

دعوا آل سلمى ظنّتي وتعنّتي ◦ وما زلّ منّي إنّ ما فات فائت

ولا تُهلكوني بالملامة إنّما ◦ نطقت قليلاً ثمّ إنّي لساكت

ساسكت حتّى تحسبوني أنّني ◦ من الجَهد في مرضاتكم متماوت

ألم يكفكم أن قد منعتم بيوتكم ◦ كما منع الفيل الأسود النواهت

تُصيبون عرضي كلّ يومٍ كما علا ◦ نسيطٌ بفأسٍ معدن البرم ناحت

(وقال)

في زوجه فاطمة بنت دعمي وقد تنكّرت له وساءت عشرتها حين أسنّ

تعاتبني عرسي على أن أطيعها ◦ لقد كذبتها نفسها ما تمنّت

وظنّت بأنّي كلّ ما رضيت به ◦ رضيت به يا جهلها كيف ظنّت

وصاحبتها

وصاحبتها ما لو صحبت بمثله ◦ على ذعرها أرويّة لاطمأنّت

وقد غرّها منّي على الشيب والبلى ◦ جنوني بها جنّت حيالي وحنّت

جنّ وحنّ إتباع

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا ◦ ولو علمت ما قلته ما تعنّت

تشكّى إلى جاراتها وبناتها ◦ وإن لم تجد ذنباً علينا تجنّت

ألم تعلمي أنّي إذا خفت جفوة ◦ بمنزلة أبعدت عنها مطيّتي

وأنّي إذا شقّت عليّ مليلتي ◦ ذهلت ولم أحنن إذا هي حنّت

وقال [illegible] [illegible] ولابن سيما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] باللقضا [illegible]

(وقال)

(لمن لاموه على تردّده إلى المرأة التي خطبها من بني حنيفة وقد تقدّم ذكرها)

لقد جدّ في سلمى الوشاة وللّذي ◦ يقولون لو يبدو لك الرشد أرشد

يقولون لا تبذل بعرضك واطّرح ◦ معارك إنّ اليوم يتبعه غد

وإيّاك والقوم الغضاب فإنّهم ◦ بكلّ طريق عينهم تترصّد

تلام وتلحى كلّ يوم ولا ترى ◦ على اللوم إلّا حولها تتردّد

أشاء تنكرها العين الطموح وقد ترى ◦ لك العين ما لا تستطيع لك اليد

(وقال في الأزد حين أجارت زيادَ)
(بن أبيه)

فلمّا أتاهم يطلبون وزيره ۝ وساروا إليه بعد طول تمادي

أتى الأزد إذ خاف التي لا بقا لها ۝ عليه وكان الرأي رأي زياد

فقالوا له أهلاً وسهلاً ومرحباً ۝ أصبت فكاشف من أردت وعاد

فأصبح لا يخشى من الناس كلهم ۝ عدوّاً ولو ما لوا بقوّة عاد

وعن هاشم بن محمد الخزاعيّ، قال حدثني محمد بن القاسم، مولى بني هاشم. قال: حدثني أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس. قال: حدثني بكر بن حبيب السهمي، عن أبيه، وكان من جلساء أبي الأسود الدؤلي. قال: كان أبو الجارود، سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً، وكان صديقاً لأبي الأسود الدؤلي، فكان يرادّه الشعر، ثم تغيّر ما بينهما، فقال أبو الأسود ۝



ألا أبلغ أبا الجارود عنّي رسالة ۝ يروح بها الماشي لتلقاك أو يغدو

رواية: يروح بزاد الغادي لمرتحل

فيخبرنا ما بال صرمك بعد ما ۝ رضيت وما غيّرت من خلق بعد

أإن نلت خيراً سرّني أن نلته ۝ تنكّرت حتى قلت ذو لبدة ورد

فعيناك عيناه وصوتك صوته ۝ تمثّله لي غير أنك لا تعدو

فإن

فإن كنت قد أزمعت للصرم بيننا ۝ وقد جعلت أسباب أوّله تبدو

رواية: أسبابكم

فإني إذا ما صاحب رثّ وصله ۝ وأعرض عني قلت للأبعد الفقد

رواية: وأعرض عني قلت مني الوجد

(وقال)

أبى القلب إلا أمّ عمرو وحبّها ۝ عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفنّد

وفي رواية صاحب الأغاني أم عوف وهي قشيرية زوج أبي الأسود

كبرد اليماني قد تقادم عهده ۝ ورقعته ما شئت في العين واليد

وفي الأغاني كسحق اليماني

وذكر ابن عبد ربّه في العقد الفريد، أن أبا الأسود احتاج مرة فبعث إلى جار له موسر يستسلفه، وكان حسن الظن به فاعتلّ عليه وردّه، فقال ۝

فلا تشعرن النفس يأساً فإنما ۝ يعيش بجدّ حازم وبليد

ولا تطمعن في مال جار لقربه ۝ فكل قريب لا ينال بعيد

وقال في فعل ابن زياد بالحسين رضي الله عنه

أقول وذاك من جزع ووجد ۝ أزال الله ملك بني زياد

وأبعدهم بما غدروا وخانوا ۝ كما بعدت ثمود وقوم عاد

وعن خالد بن كلثوم قال كان معاوية بن صعصعة يلقى

أبا الأسود الدؤلي كبرا فيحادثه، ويظهر له المودة، وكانت تبلغه عنه
قوارص فيذكرها له، فيجحدها، ويحلف أنه لم يفعل، ثم يعاود ذلك
فقال فيه أبو الأسود ○

ولي صاحب قد رابني أو ظلمته ○ كذلكما الخصمان بر وفاجر

وإني امرؤ عنى وعما أقوله ○ ليأتي ما يأتي امرؤ وهو خابر

لسانان معسول عليه حلاوة ○ وآخر مسموم عليه الشرائر

فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي ○ وللمرء ناه لا يلام وزاجر

إزا أنت حاولت البراءة فاجتنب ○ عواقب قول تعتريه المعاذر

فكم شاعر أرداه أن قال قائل ○ له في اعتراض القول إنك شاعر

عطفت عليه عطفة فتركته ○ لما كان يرضى قبلها وهو حاقر

بقافية حذاء سهل رويها ○ وللقول أبواب ترى ومحاضر

يغر بها من نومه وهو ناعس ○ إزا انتصف الليل المطي المسافر

إزا ما قضاها عاد فيها لأنه ○ للذة سكران أو متساكر

وعن المدائني قال: نظر عبد الرحمن بن أبي بكرة إلى أبي الأسود

رث

في حال رثة فبعث له بدنانير وثياب، وسأله أن ينبسط إليه في حوائجه
ويستمنحه إزا أضاقه، فقال أبو الأسود يمدحه ○

أبو بحر أسن الناس طرا ○ علينا بعد حي أبي المغيره — هذه القصيدة: للمعجم بحرف التاء

لقد أبقى لنا الحدثان منه ○ أخا ثقة منافعه كثيره

قريب الخير سهل الغير وعر ○ وبعض الخير تمنعه الوعوره

بصرت بأننا أصحاب حوج ○ تدل به وإخوان وجيره

وأهل مضيعة فوجدت خيرا ○ من الخلان فينا والعشيره

وإنك قد علمت وكل نفس ○ ترى صفحاتها ولها سريره

لذو قلب بذي القربى رحيم ○ وذو عين بما بلغت بصيره

لعمرك ما حباك الله نفسا ○ بها جشع ولا نفسا شريره

ولكن أنت لا شرس غليظ ○ ولا هش تنازعه خؤوره

لأنا إذ أتيناه نزلنا ○ بجانب روضة ريا مطيره

وعن المدائني قال: كان لأبي الأسود جار يقال له وثاب من

خزاعة، وكان يحب اتخاذ اللقاح، ويغالي بها ويصفها. فأتى أبا الأسود وعنده لقحة غزيرة يقال لها الصعوف، فقال له: يا أبا الأسود ما بلقحتك بأس لولا عيب كذا وكذا، فهل لك في بيعها؟ فقال أبو الأسود: على ما تذكر فيها من العيب؟ فقال: إني أغتفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها. فقال له أبو الأسود: بئست الخلتان فيك الحرص والخداع، أنا لعيب مالي أشد اغتفارًا. وقال فيه ۝

يريد ديافي ناقتي ويعيبها ۝ يخادعني فيها وداود بن جابر

فقلت تعلم يا داود بأنها ۝ عليك حمى أخرى الليالي الغوابر

بصرت بها كوماء حوساء جلدة ۝ من المولبات الرهام حد الظواهر

فحاولت خدعي والظنون كوازب ۝ وكم طامع في خدعتي غير ظافر

وعن حبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا عمر بن شبة. قال: حدثنا ابن عائشة. قال: كان لأبي الأسود جار يحسده، ويبلغه عنه قوارص. فلما باع أبو الأسود داره في بني الديل، وانتقل إلى هذيل، قال، جار أبي الأسود لبعض جيران من هذيل: هل يسقيكم أبو الأسود من ألبان لقاحه؟ وكانت لا تزال عنده لقحة أو لقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب، فبلغ أبا الأسود قوله فقال فيه ۝

وأمر لقد نبئته عن صديقنا ۝ يسائل هل أسقي من اللبن الجارا

وإني لأسقي الجار في قعر بيته ۝ وأشرب ما لا إثم فيه ولا عارا

شرابًا

شرابًا حلالًا يترك المرء صاحيًا ۝ وليس يعاني القلس فيه ولا العارا

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، وحبيب بن نصر المهلبي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن محمد الطائي، قال: حدثنا خالد بن سعيد، قال: استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة على البصرة. وكان من وجوه قريش ورجالهم. فأتوه بمكيال لهم فقال لهم: إن مكيالكم هذا لقباع. فسماه أهل البصرة القباع، وغلب عليه. والقباع الواسع الرأس القصير. وفيه يقول أبو الأسود ۝

أمير المؤمنين جزيت خيرًا ۝ أرحنا من قباع بني المغيره

بلوناه ولمناه فأعيا ۝ علينا ما يمر لنا مريره

على أن الفتى نكح أكول ۝ ومسراب مذاهبه كثيره

لأنا حين نلقاه أطفنا ۝ بضبعان تورط في حفيره

(وقال أيضًا)

تعودت مس الضر حتى ألفته ۝ وأسلمني طول البلاء إلى الصبر

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى ۝ وكان قديمًا قد يضيق به صدري

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما ۝ ألاقيه منه طال عتبي على الدهر

(وقال)

زهب الرجال المقتدى بفعالهم ۝ والمنكرون لكل امر منكر

وبقيت في خلف يزكي بعضهم ۝ بعضا ليدفع معور عن معور

فطن لكل مصيبة في ماله ۝ واذا اصيب بعرضه لم يشعر

وعن الحسن بن الطيب الشجاعي قال: حدثنا ابو عثمان عن ابن عياش، قال: كان المنذر بن الجارود العبدي صديقا لابي الاسود الدؤلي تعجبه مجالسته وحديثه، وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه. وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها. فقال له المنذر: لقد ادمنت لبس هذه المقطعة. فقال له ابو الاسود: رب مملول لا يستطاع فراقه. فعلم المنذر انه قد احتاج الى الكسوة، فاهدى له ثيابا. فقال ابو الاسود يمدحه ۝

كساك ولم تستكسه فحمدته ۝ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان احق الناس ان كنت حامدا ۝ بحمدك من اعطاك والعرض وافر

وعن الكراني قال: حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، قال: اشترى ابو الاسود جارية فاعجبته، وكانت مولعة، فعابها اهله عنده بالحول. فقال في ذلك ۝

يعيبونها عندي ولا عيب عندها ۝ سوى ان في العينين بعض التأخر

فإن

فإن يك في العينين سوء فانها ۝ مهفهفة الاعلى رداح المؤخر

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، قال: حدثنا ابو محمد المروزي عن القحذمي: ان ابا الاسود الدؤلي، اعتذر الى زياد في شيء جرى بينهما، فكانه لم يقبل عذره، فقال ابو الاسود ۝

انني مذنب وانت احق الـ ۝ ـناس ان تقبل الغداة اعتذاري

فاعف عني فقد سفهت وانت الـ ۝ ـمرء تعفو عن الهنات الكبار

(وقال)

الدهر لا يبقى على حالة ۝ لكنه يقبل او يدبر

فإن تلقاك بمكروهه ۝ فاصبر فإن الدهر لا يصبر

(وقال)

المرء بعد الموت احدوثة ۝ يفنى وتبقى منه آثاره

فاسعد الناس امرؤ محسن ۝ تطيب بعد الموت اخباره

وعن ابن دريد محمد بن الحسن، قال: حدثنا ابو حاتم، عن ابي عبيدة، قال: كان طريق ابي الاسود الدؤلي الى المسجد والسوق في بني تيم الله بن ثعلبة، وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به، فمر به ابو الاسود يوما، فقال لقومه: كأن وجه ابي

الاسود وجه عجوز راحت الى اهلها بطلاقه . فضحك القوم واعرض عنهم ابو الاسود . ثم مر به مرة اخرى ، فقال لهم : لان غضون قفا ابي الاسود غضون الفقاح . فاقبل عليه ابو الاسود، فقال له : هل تعرف فقحة امك فيهن ، فافحمه وضحك القوم منه ، وقاموا الى ابي الاسود ، فاعتذروا اليه مما كان ، ولم يعاوده الرجل بعد ذلك . وقال فيه ابو الاسود ۝

واهوج ملحاح تصاممت دونه ۝ ولكيس يسمعي حين اسمع من باس

ولو شئت ما اعرضت حتى اصيبه ۝ على انفه حدباء تعضل بالآسي

فان لساني ليس اهون وقعة ۝ واصغر آثارا من النحت بالفاس

وذي احنة لم يبدها غير انه ۝ كذي خبل في نفسه مس وسواس

صفحت له صفحا جميلا ولم ابد ۝ فاعرض اغواني عليه وحراسي

وعندي له ان فار فوار صدره ۝ حساء مرض لا يعاوده الحاسي

وخب لحوم الناس اكثر زاده ۝ كثير الخنا صعب المحالة همّاس

تركت له لحمي وابقيت لحمه ۝ لمن نابه من عامر الجن والناس

فكر قليلا ثم صد لانما ۝ يعض بصم من صدع جبل راس

وقال

(وقال)

في زوجه فاطمة بنت دعمي حين ساءت عشرتها له ، وقد تقدم له ابيات في ذلك

افاطم مهلا بعض هذا التعبس ۝ وان كان منك الجد فالصرم مؤنسي

تنكرت لي لما اتيت اجيرها ۝ كذي نعمة لم يبدها غير ابؤس

فان تنقضي العهد الذي كان بيننا ۝ وتلوي به في ودك المتخلس

فاني لا يغررك مني تحملي ۝ لا اسلو واجلي بالبعار المكنس

واعلم ان الارض فيها منادح ۝ لمن كان لم يسد عليه بمحبس

واني امرؤ لا صحبة السوء ارتجي ۝ ولا انا نوام بغير معرس

وعن المدائني قال كان لابي الاسود لقحة ، يقال لها الطنفاء ، وكان يقول : ما ملكت مالا قط احب الي منها . فأتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له ، اوس بن عامر ، فجعل يماكره اباالاسود ، و يعيبها ، فالفاه بها بصيرا ، وفيها منافسا . فبذل له فيها ثمنا وافيا فابى ان يبيعه ، وقال فيه ۝

اتاني في الطنفاء اوس بن عامر ۝ ليخدعني عنها بجن ضراسها

فسام قليلا بائسا غير تاجر ۝ وامضر نفسا وانتحى بمكاسها

فأقسم لو أعطيت ما سمت مثله ... وأضعاف هذا ما غدوت برائط

أغرّك مني أن نحرت حوارها ... لجيران أم السكن يوم نفاسط

فولّى ولم يطمع وفي النفس حاجة ... يرددها مردودة بأياسط

وكان لأبي الأسود ولد فترك الصلاة يوماً، ومضى يلعب بالكلاب مع الصبيان، فكتب إلى مؤدبه رقعة مختومة، وأرسلها معه يقول فيها

ترك الصلاة لأكلب يسعى بها ... قصد الهراش مع الغواة الأرجس

فليأتينك غادياً بصحيفة ... كتبت كمثل صحيفة المتلمس

فإذا أتاك معذراً فارفق به ... وعظنه موعظة اللبيب الأكيس

وإذا هممت بضربه فبدرّة ... وإذا بلغت به ثلاثاً فاحبس

أدّبه تأديب الحكيم فنفسه ... مع ما تجرّ عليّ أعزّ الأنفس

وعن الرياشي قال كان لأبي الأسود ابن عم سيء الخلق وكان جاراً له، وبينهما باب فأراد سدّه، فنهاه قومه لأن سدّه يضرّ بأبي الأسود فأبى وسدّه، ثم ندم على ذلك لأنه أضرّ به أيضاً، فعزم على فتحه فمنعه أبو الأسود، وقال في ذلك

لنا

لنا جيرة سدّوا المجازة بيننا ... فإن ذكروك السدّ فالسدّ الكيس

ومن خير ما ألصقت بالجار حائط ... تزلّ به صقع الخطاطيف أملس

(وقال)

في صديقه الهيثم بن زياد الذي أفشى سره وقد تقدم خبره معه

لعمري لقد أفشيت يوماً فخانني ... إلى بعض من لم أخش سراً ممنّعا

فمزّقه مزق العمى وهو غافل ... ونادى بما أخفيت منه فأسمعا

فقلت ولم أفحش لعلك عاثر ... وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعا

ولست بجازيك الملامة إنني ... أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا

ولكن تعلّم أنه آخر العهد بيننا ... فبن غير مذموم ولكن مودّعا

حديثاً أضعناه كلانا فلا أرى ... وأنت نجيّاً آخر الدهر أجمعا

وكنت إذا ضيّعت سرّك لم تجد ... سواك له إلا أشتّ وأضيعا

(وقال)

في ابن عمه الذي كان مجاوراً له وسدّ الباب الذي كان بينهما وقد تقدم خبره

بليت بصاحب إن أدن شبراً ... يزدني من تباعده ذراعا

وإن امرؤ ذكره في الوصل ذرعي ○ يزد في الصرم فوق الذرع باعا

أبت نفسي له إلا اتباعا ○ وتأبى نفسه إلا امتناعا

كلانا جاهد أدنو وينأى ○ فذلك ما استطعت وما استطاعا

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزاعي، قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة، قال: قال ابو الاسود الدؤلي لابنه ابي حرب وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته، وكان ابو الاسود يستريب منه ○

واحبب اذا احببت حبا مقاربا ○ فانك لا تدري متى انت نازع

وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ○ فانك لا تدري متى انت راجع

وكن معدنا للحلم واصفح عن الخنا ○ فانك راء ما عملت وسامع

وعن المدائني قال: كان ابو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه ان عليه دينا لا يجد الى قضائه سبيلا، فيقول له: اذا كان غد فارفع اليّ حاجتك، فاني احب قضاءها. فيدخل اليه من غد فيذكر له امره ووعده فيتغافل عنه، ثم يعاوده، فلا يصنع في امره شيئا فقال ○

دعاني اميري كي افوه بحاجتي ○ فقلت فما رد الجواب ولا استمع

فقمت ولم احظ بشيء ولم اصب ○ كلامي وخير القول ما صين اونفع

واجمعت

واجمعت يأسا لا لبانة بعده ○ وللياس ادنى للعفاف من الطمع

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا العباس بن هشام عن ابيه، قال: اخبرني مولى لزياد، قال: حج ابو الاسود الدؤلي ومعه امرأته وكانت جميلة، فبينا هي تطوف بالبيت اذ تعرض لها عمر بن ابي ربيعة، فأتت ابا الاسود فأخبرته. فأتاه ابو الاسود فعاتبه، فقال له عمر ما فعلت شيئا. فلما عادت الى المسجد عاد فكلمها، فاخبرت ابا الاسود. فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له ○

واني ليثنيني عن الجهل والخنا ○ وعن شتم اقوام خلائق اربع

حياء واسلام وتقوى وانني ○ كريم ومثلي قد يضر وينفع

فشتان ما بيني وبينك انني ○ على كل حال استقيم وتظلع

فقال له عمر: لست اعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم. ثم عاود فكلمها. فأتت ابا الاسود فاخبرته، فجاء اليه فقال له ○

لانت الفتى وابن الفتى واخو الفتى ○ وسيدنا لولا خلائق اربع

نكول عن الجلى وقرب من الخنا ○ وبخل عن الجدوى وانك تبع

وعن احمد بن محمد بن عمران الصيرفي، قال: حدثنا الحسن بن عليل

العنزي، قال: حدثني أحمد بن الأسود بن الرهيم الحنفي، قال: حدثنا أبو محلم عن مؤرج السدوسي، عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار، قال: أوصى أبو الأسود الدؤلي ابنًا لعبد الله بن عامر بحاجة لم تضمن قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئًا، فقال أبو الأسود ۝

لعمري لقد أوصيت أمس بحاجتي ۝ فتى صد لم يعطف علي ولا رأف

ولا عار فاما كان بيني وبينه ۝ ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف

وما كان ما أملت منه ففاتني ۝ بأول خير من أخي ثقة صدف

وعن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد، عن أبيه. قال: لما ولى عبيد الله بن زياد حارثة بن بدر، سرق (كورة من كور الأهواز) خرج معه المشيعون من البصرة وفيهم أبو الأسود الدؤلي، وكان صديقًا له، فلما انصرف المشيعون دنا منه أبو الأسود فقال ۝

أحار بن بدر قد وليت إمارة ۝ فكن جرذًا فيها تخون وتسرق

ولا تحقرن يا حار شيئًا أصبته ۝ فحظك من ملك العراقين سرق

وباه تميمًا بالغنى إن للغنى ۝ لسانًا به المرء الهيوبة ينطق

فما الناس إلا اثنان إما مكذب ۝ يقول بما يهوى وإما مصدق

يقولون

يقولون أقوالًا ولا يعلمونها ۝ فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ولكن هازما في اليوم إن الذي به ۝ يجيء غد يوم على الناس مطبق

ولا تعجزن فالعجز أوطأ مركب ۝ وما كل من يدلي إلى الرزق يرزق

إذا ما دعاك القوم عدوك آكلا ۝ فكل هاإذ جع لست ممن يجمع

وعن المدائني قال: كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له نافع ويكنى أبا الصباح، فذكرت لأبي الأسود جارية تباع، فركب فنظر إليها، فأعجبته، فأرسل نافعًا يشتريها له، فاشتراها لنفسه، وغدر بأبي الأسود. فقال في ذلك ۝

إذا كنت تبغي للأمانة حاملًا ۝ فدع نافعًا وانظر لها من يطيقها

فإن الفتى خب كذوب وإنه ۝ له نفس سوء يجتويها صديقها

متى يخل يومًا وحده بأمانة ۝ تغل جميعًا أو يغل فريقها

على أنه أنقى الرجال سمانة ۝ كما كل سمان الكلاب سروقها

وعن ابن دريد محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو عثمان الأشنانداني عن الأخفش، عن أبي عمرو الجرمي، قال: دخل أبو الأسود الدؤلي على معاوية، وقد خضب، فقال له: لقد أصبحت جميلًا يا أبا الأسود فلو

عَلَّقْتَ تَمِيمَةً تَدْفَعُ عَنْكَ الْعَيْنَ. فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ۝

أَفْنَى الشَّبَابَ الَّذِي فَارَقْتُ جِدَّتَهُ ۝ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ

لَمْ يَتْرُكَا لِي فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا ۝ شَيْئاً أَخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةَ الْحَدَقِ

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْبَيْضَاءِ أُبْصِرُهَا
مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَدْ أَيْقَنْتُ بِالْبَلَقِ
وَالْآنَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَنِي
مَا كُنْتُ أَلْتَذُّ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي
إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَا الشَّيْبُ حَلَّ بِهِ
كَالْغُصْنِ يَصْفَرُّ فِيهِ نَاعِمُ الْوَرَقِ
شَيْبٌ تُغَيِّبُهُ عَمَّنْ تُغَرُّ بِهِ
كَبَيْعِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيّاً عَلَى خَرَقِ
فَإِنْ سُتِرْتُ مَشِيبِي أَوْ غُرِرْتُ بِهِ
فَلَيْسَ دَهْرٌ خَلَسْنَاهُ بِمُسْتَرَقِ

وَعَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ الْحَرِثُ بْنُ خُلَيْدٍ، وَكَانَ ذَا شَرَفٍ مِنَ الْعَطَاءِ. فَقَالَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَلَبِ الدِّيوَانِ، فَإِنَّ فِيهِ غِنًى وَخَيْراً؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ: قَدْ أَغْنَانِي اللَّهُ عَنْهُ، بِالْقَنَاعَةِ، وَالتَّجَمُّلِ. فَقَالَ: كَلَّا، وَلَكِنَّكَ تَتْرُكُهُ أَقَامَةً عَلَى مَحَبَّةِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَبُغْضِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَزَادَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا، حَتَّى أَغْلَظَ لَهُ الْحَرِثُ بْنُ خُلَيْدٍ، فَهَجَرَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ، وَنَدِمَ الْحَرِثُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، فَسَأَلَ الْعَشِيرَةَ أَنْ تُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، فَأَتَوْا أَبَا الْأَسْوَدِ فِي ذَلِكَ، وَقَالُوا: قَدِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ الْحَرِثُ مِمَّا فَرَطَ مِنْهُ، وَهُوَ رَجُلٌ حَدِيدٌ. فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ۝



إِذَا كَانَ شَيْءٌ بَيْنَنَا قِيلَ إِنَّهُ ۝ حَدِيدٌ فَخَالِفْ جَهْلَهُ وَتَرَفَّقِ

شَنِئْتُ مِنَ الْأَصْحَابِ مَنْ لَسْتُ بَارِحاً ۝ أُدَاهِلُهُ دَهْلَ السِّقَاءِ الْمُخَرَّقِ

وَعَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: وَلَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْحُصَيْنَ بْنَ الْعَنْبَرِيِّ، مِيسَانَ. فَأَقَامَ وِلَايَتَهُ خَمْسَ سِنِينَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَسْوَدِ كِتَاباً يَتَصَدَّى فِيهِ لِرِفْدِهِ، فَتَهَاوَنَ بِهِ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ رَسُولُهُ فَأَخْبَرَهُ بِفِعْلِهِ فَقَالَ فِيهِ ۝

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي حُصَيْناً رِسَالَةً ۝ فَإِنَّكَ قَدْ قَطَّعْتَ أُخْرَى خِلَالِكَا

فَلَوْ

فَلَوْ كُنْتَ إِذْ أَصْبَحْتَ لِلْخَرْجِ عَامِلاً ۝ بِمَيْسَانَ تُعْطِي النَّاسَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَا

سَأَلْتُكَ أَوْ عَرَّضْتُ بِالْوُدِّ بَيْنَنَا ۝ وَقَدْ كَانَ حَقّاً وَاجِباً بَعْضُ ذَلِكَا

وَخُبِّرْتُ مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ إِنَّمَا ۝ أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضاً بِشِمَالِكَا

نَظَرْتَ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتَهُ ۝ كَنَبْذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نِعَالِكَا

حَسِبْتَ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعَرُّضاً ۝ لِسَيْبِكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَا

يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى ۝ وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكُ إِلَّا كَذَلِكَا (٢)

نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى ۝ وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقٌ بِذَلِكَا (١)

وَعَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ صَدِيقٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يُقَالُ لَهُ حَوْثَرَةُ بْنُ سُلَيْمٍ، فَاسْتَعْمَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى أَصْبَهَانَ، وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ بِفَارِسٍ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُهُ أَتَاهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يُقَدِّرُهُ، وَجَفَاهُ حَوْثَرَةُ، فَفَارَقَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ وَقَالَ فِيهِ ۝ ٥ جحي

تَرَوَّحْتُ مِنْ رُسْتَاقِ جَيٍّ عَشِيَّةً ۝ وَخَلَّفْتُ فِي رُسْتَاقِ جَيٍّ أَخاً لَكَا

أَخَالُكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَعَهْدُهُ ۝ نَسِيتَ وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَلَّكَا

وَلَوْ كُنْتَ سَيْفاً يُعْجِبُ النَّاسَ حَدُّهُ ۝ وَكُنْتَ لَهُ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فَلَّكَا

ولو كنت اهدى الناس ثم صحبته ○ وطاوعته ضل الهدى واضلها

اذا جئته تبغي الهدى خالف الهدى ○ وان حرت عن باب الغواية دلها

وقال يوصي ابنه ابا حرب

لا ترسلن رسالة مشهورة ○ لا تستطيع اذا مضت ادراكها

اكرم صديق ابيك حيث لقيته ○ واحب الكرامة من بدا فحباكها

لاتنبذن نميمة حدثتها ○ وتحفظن من الذي انباكها

لاتقبلن - بلغتها

ان الذي يلقي اليك نميمة ○ سينم عنك بمثلها قد حاكها

وعن عبيد الله بن محمد الرازي، قال حدثنا محمد بن الحرث الخراز، قال: حدثنا المدائني، عن ابي بكر الهذلي، قال: كان علي بن ابي طالب عليه السلام استعمل ابا الاسود على البصرة، واستكتب زيادا ابن ابيه على الديوان والخراج فجعل زياد يتتبع ابا الاسود عند علي ويقع فيه فلما بلغ ابا الاسود ذلك قال فيه ○

رأيت زيادا ينتحيني بشره ○ واعرض عنه وهو باد مقاتله

ولكل امرئ والله بالناس عالم ○ لعادة قامت عليها شمائله

تعودها فيما مضى من شبابه ○ كذلك يدعو كل امر اوائله

ويعجبه

ويعجبه صفحي له وتحملي ○ وذو الجهل يولي الجهل من لا يعاجله

فقلت له دعني وشأني اننا ○ كلانا عليه اصر ما هو عامله

فلولا الذي قد يرتجى من رجائه ○ لجربت مني بعض ما انت جاهله

لجربت اني امنح الغي من بغى ○ علي واجري ما جرى واطاوله

وقال لزياد ايضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشتمني ○ والقول يكتب عند الله والعمل

وقد لقيت زيادا ثم قلت له ○ وقبل ذلك ما خبت به الرسل

حتام تسرقني في كل مجمعة ○ عرضي وانت اذا ما شئت منتقل

كل امرئ صائر يوما لشيمته ○ في كل نازلة يبلى بها الرجل

وعن المدائني قال: لما ادعى معاوية زيادا، وولاه العراق، كان ابو الاسود يأتيه فيسأله حوائجه، فربما قضاها، وربما منعها لما يعلم من رأيه في علي بن ابي طالب عليه السلام، وما كان بينهما وهما عاملان له. فكان ابو الاسود يرضي زيادا ويداريه ما استطاع، ويقول في ذلك ○

رأيت زيادا صد عني بوجهه ○ ولم يك مردودا عن الخير سائله

ينفذ حاجات الرجال وحاجتي ○ كداء الجوى في جوفه لا يزايله

فلا أنا يائس ما نسيت فآيس ۝ ولا أنا راء ما رأيت ففاعله

وفي اليأس حزم للبيب وراحة ۝ من الأمر لا ينسى ولا المرء نائله

وعن الكراني عن ابن عائشة، قال: أراد أبو الأسود الدؤلي الخروج إلى فارس، فقالت له ابنته: يا أبت إنك قد كبرت، وهذا صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم، ويسلك الطريق آمنا، فإني أخشى عليك، فقال ۝

إذا كنت معنياً بأمر تريده ۝ فما للمضاء والتوكل من مثل

توكل وسلم أمرك الله إن ما ۝ تراد به آتيك فالجأ لذي الفضل

ولا تحسبن السير أقرب للردى ۝ من الخفض في دار المقامة والذل

ولا تنهيني يا ابنتي غير مذهبي ۝ بظنك إن الظن يكذب ذا العقل

وإني ملاق ما قضى الله فاصبري ۝ ولا تجعلي العلم المحقق كالجهل

وإنك لا تدرين هل ما أخافه ۝ أبعدي يأتي في رحيلي أو قبلي

وكم قد رأينا حاذراً متحفظاً ۝ أصيب ولاقته المنية في الأهل

وعن عيسى بن الحسين الوراق، قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة، قال: كان أبو الأسود يجلس إلى فناء

امرأة

امرأة بالبصرة فيتحدث إليها، وكانت برزة جميلة، فقالت له: يا أبا الأسود هل لك في أن أتزوجك؟ فإني صناع الكف، حسنة التدبير، قانعة بالميسور، قال: نعم. فجمعت أهلها فتزوجته. فوجد عندها خلاف ما قدره. وأسرفت في ماله، ومدت يدها إلى خيانته فيه، وأفشت سره. فغدا على من كان حضر تزويجه إياها، فسألهم أن يجتمعوا عنده، ففعلوا. فقال لهم ۝

أريت امرأ كنت لم أبله ۝ أتاني فقال اتخذني خليلا

فخاللته ثم أكرمته ۝ ولم أستفد من لدنه فتيلا

وألفيته حين جربته ۝ كذوب الحديث سروقاً بخيلا

فذكرته ثم عاتبته ۝ عتاباً رفيقاً وقولاً جميلا

فألفيته غير مستعتب ۝ ولا ذاكر الله إلا قليلا

ألست حقيقاً بتوديعه ۝ وإتباع ذلك صرماً طويلا

فقالوا: بلى والله يا أبا الأسود. قال: تلك صاحبتكم، وقد طلقتها لكم، وأنا أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها. فانصرفت معهم ۝

وأورد له ابن عبد ربه في العقد

أيها الآمل ما ليس له ۝ ربما غر سفيهاً أمله

رُبَّ مَنْ بَاتَ يُمَنِّي نَفْسَهُ ۝ حَالَ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهْ

وَالْفَتَى الْمُخْتَالُ فِيمَا نَابَهُ ۝ رُبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيَلُهْ

قُلْ لِمَنْ قَدْ غَابَ عَنْ آثَارِهِ ۝ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهْ

نَافِسِ الْمُحْسِنَ فِي إِحْسَانِهِ ۝ فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئاً عَمَلُهْ

(وَقَالَ)

لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا رِجَالاً فَأَصْبَحُوا ۝ بِمَنْزِلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوَّلُ

فَسَاخِطُ أَمْرٍ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ ۝ وَرَاضٍ بِأَمْرٍ غَيْرُهُ سَيُبَدَّلُ

وَبَالِغُ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ ۝ وَمُخْتَرَمٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ. قَالَ: ذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُكْرِمُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ لَمَّا كَانَ عَامِلاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ عَامِرٍ جَفَاهُ وَأَبْعَدَهُ وَمَنَعَهُ حَوَائِجَهُ لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ هَوَاهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ ۝

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ ۝ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَلْ

أَمِيرَيْنِ كَانَا صَاحِبَيَّ كِلَاهُمَا ۝ فَكُلًّا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْ

فَإِنْ

فَإِنْ كَانَ شَرّاً كَانَ شَرّاً جَزَاؤُهُ ۝ وَإِنْ كَانَ خَيْراً كَانَ إِذْ عَدَلْ

وَعَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو الْأَسْوَدِ أَمَةً لِلْخِدْمَةِ، فَجَعَلَتْ تَتَعَرَّضُ مِنْهُ لِلنِّكَاحِ، وَتَتَطَيَّبُ، وَتَشْتَمِلُ بِثَوْبِهَا، فَدَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: اشْتَرَيْتُكِ لِلْعَمَلِ، وَالْخِدْمَةِ، وَلَمْ أَشْتَرِكِ لِلنِّكَاحِ، فَأَقْبِلِي عَلَى الْعَمَلِ. وَقَالَ ۝

أَصَلَاحُ إِنِّي لَا أُرِيدُكِ لِلصِّبَا ۝ فَدَعِي التَّشَمُّلَ حَوْلَنَا وَتَبَذَّلِي

إِنِّي أُرِيدُكِ لِلْعَجِينِ وَلِلرَّحَا ۝ وَلِحَمْلِ قِرْبَتِنَا وَغَلْيِ الْمِرْجَلِ

وَإِذَا تَرَوَّحَ ضَيْفُ أَهْلِكِ أَوْ غَدَا ۝ فَخُذِي لِآخَرَ أُهْبَةَ الْمُسْتَقْبِلِ

وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ الَّتِي شَكَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَالْخَبَرُ طَوِيلٌ

أَوْرَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورٍ فِي كِتَابِ الْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ

مَرْحَباً بِالَّتِي تَجُورُ عَلَيْنَا ۝ ثُمَّ سَهْلاً بِالْحَامِلِ الْمَحْمُولِ

أَغْلَقَتْ بَابَهَا عَلَيَّ وَقَالَتْ ۝ إِنَّ خَيْرَ النِّسَاءِ ذَاتُ الْبُعُولِ

شَغَلَتْ نَفْسَهَا عَلَيَّ فَرَاغاً ۝ هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْفَارِغِ الْمَشْغُولِ

وَأَوْرَدَ لَهُ الرَّاغِبُ فِي الْمُحَاضَرَاتِ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ

أَقُولُ لَهُ أَنْصِفْنِي وَلَا تَظْلِمَنَّنِي ۝ فَمَا كُلُّ حَقٍّ أَدَّعِيهِ بِبَاطِلِ

فَشَاغَبَنِي حَتَّى أَعُودَ وَهُوَ كَارِهٌ ۝ وَقَدْ يَرْعَوِي ذُو الشَّغْبِ بَعْدَ التَّحَامُلِ

نسخة: عند التجادل

وانك لم تعطف الى الحق جائراً ۝ بمثل خصيم عاقل متجاهل

(وقال)

المرء يحمد سعيه من جده ۝ حتى يزين بالذي لم يعمل

وترى الشقي اذا تكامل جده ۝ يرمى ويقذف بالذي لم يفعل

(وقال)

أفٍّ لدهر فعله مذموم ۝ يعلي عديم الفضل وهو زنيم

فترى الغبي معظماً لبساره ۝ ان قام قام الكل حين يقوم

وترى اللبيب محقراً لم يقترف ۝ شتم الرجال وعرضه مشتوم

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ۝ فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ۝ حسداً وبغضاً انه لدميم

والوجه يشرق في الظلام كأنه ۝ بدر منير والنساء نجوم

وكذاك من عظمت عليه نعمة ۝ حساده سيف عليه صروم

فاترك مجاراة السفيه فإنها ۝ ندم وغب بعد ذاك وخيم

مماراة

وإذا

واذا جريت مع السفيه كما جرى ۝ فكلاكما في جريه مذموم

واذا عتبت على السفيه ولمته ۝ في مثل ما تأتي فأنت ظلوم

يا أيها الرجل المعلم غيره ۝ هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ۝ كيما يصح به وانت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ۝ ابداً وانت من الرشاد عديم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ۝ عار عليك اذا فعلت عظيم

فابدأ بنفسك وانهها عن غيها ۝ فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما تقول ويقتدى ۝ بك في الفعال وينفع التعليم

ويل الشجي من الخلي فإنه ۝ نصب الفؤاد لشجوه مغموم

وترى الخلي قرير عين لاهياً ۝ وعلى الشجي كآبة وهموم

ويقول ما لك لا تقول مقالتي ۝ ولسان ذا طلق وذا مكظوم

لا تكلمن عرض ابن عمك ظالماً ۝ فاذا فعلت فعرضك المكلوم

وحريمه أيضاً حريمك فاحمه ○ كي لا يباح لدير منك حريم

وإذا اقتصصت من ابن عمك كلمة ○ فكلامه لك إن عقلت كلوم

وإذا طلبت إلى الكريم حاجة ○ فلقاؤه يكفيك والتسليم

فإذا رآك مسلماً ذكر الذي ○ أمّلته فكأنه محتوم

ورأى عواقب خلف ذاك مذمة ○ للمرء تبقى والعظام رميم

فارج الكريم وإن رأيت جفاءه ○ فالعتب منه والفعال كريم

إن كنت مضطراً وإلا فاتخذ ○ نفقاً لأنك خائف مهزوم

واترك وأحذر أن تمر ببابه ○ دهراً وعرضك إن فعلت سليم

فالناس قد صاروا بهائم كلهم ○ ومن البهائم قائل وزعيم

عمي وبكم ليس يرجى نفعهم ○ وزعيمهم في النائبات مليم

بردوا العديم بآية نزلت بهم ○ والناس فيهم مكثر وعديم

فإذا طلبت إلى لئيم حاجة ○ فألح في رفق وأنت مديم

والزم قبالة بيته وفناءه ○ بأشد ما لزم الغريم غريم

وعجبت للدنيا ورغبة أهلها ○ والرزق فيما بينهم مقسوم

والأحمق المرزوق أعجب من أرى ○ من أهلها والعاقل المحروم

ثم انقضى عجبي لعلمي أنه ○ قدر موافق وقته معلوم

وعن المدائني قال: كانت لأبي الأسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له مسلم، فابتاعت له أمة، وأنكحته إياها فجاءت بغلام، فسمته زيداً، فكانت تؤثره على كل أحد، وتحبه حب الأم بولدها، وجعلته على ضيعتها، فقال فيه أبو الأسود وقد مرضت لطيفة ○

وزيد هالك هلك الحبارى ○ إذا هلكت لطيفة أو مسلم

تبنته فقال وأنت أمي ○ فأنى بعدها لك زيد أم

ترم متاعه وتزيد فيه ○ وصاحبها لما يحوي مضم

ستلقى بعدها شراً وضراً ○ وتقصى إن قربت فلا تضم

وتلقى بالملامة كل وجه ○ سلكت وينتحي ماليك ذم

وقال في الحرث بن خليد وقد تقدم خبره معه

لنا صاحب لا كليل اللسا ۝ ن فيصمت عنا ولا صارم

وشر الرجال على أهله ۝ وأصحابه الحمق العارم

وقال لما أتاه نعي علي عليه السلام

ألا أبلغ معاوية ابن حرب ۝ فلا قرت عيون الشامتينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا ۝ بخير الناس طراً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ۝ وزللها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ۝ ومن قرأ المثاني والمبينا

إزا استقبلت وجه أبي حسين ۝ رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قريش حيث كانت ۝ بأنك خيرها حسباً ودينا

وأورد له في العقد الفريد

دع الخمر يشربها الغواة فإنني ۝ رأيت أخاها مغنياً بمكانها

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه ۝ أخوها غذته أمها بلبانها





وقال للحصين بن العنبري عامل ميسان

أبلغ حصيناً إذا جئته ۝ نصيحة ذي الرأي للمجتبيا

فلا تك مثل التي استخرجت ۝ بأظلافها مدية أو بفيها

فقام إليها بها ذابح ۝ ومن تدع يوماً شعوب يجيها

فظلت بأوصالها قدرها ۝ تحش الوليدة أو تشتويها

وإن تأب نصحي ولا تنتهي ۝ ولم تر قولي بنصح شبيها

أجرع عك صاباً ولكن المرا ۝ ر والصاب فيما شراباً كريها

وعن ابن عائشة قال: كان أبو الأسود الدؤلي نازلاً في بني قشير، وكانت بنو قشير عثمانية، وكانت امرأته أم عوف منهم، فكانوا يؤذونه ويسبونه، وينالون من علي عليه السلام بحضرته ليغيظوه، ويرمونه بالليل فإذا أصبح قال لهم: أي جوار هذا؟ فيقولون له: لم نرمك إنما رماك الله لسوء مذهبك. فقال في ذلك ۝

يقول الأرزلون بنو قشير ۝ طوال الدهر لا تنسى عليا

فقلت لهم وكيف يكون تركي ۝ من الأعمال مفروضاً عليا

أحب محمداً حباً شديداً ۝ وعباساً وحمزة والوصيا

بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ وَاَقْرَبِيهِ ⊙ اَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمُ اِلَيَّ

اُحِبُّهُمُ لِحُبِّ اللّٰهِ حَتَّى ⊙ اَجِيءَ اِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا

فَأِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشَداً اُصِبْهُ ⊙ وَلَسْتُ بِمُخْطِئٍ اِنْ كَانَ غَيَّا

هَوًى أُعْطِيتُهُ لَمَّا اسْتَدَارَتْ ⊙ رَحَى الإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوِيَّا

هُمُ اَهْلُ النَّصِيحَةِ غَيْرَ شَكٍّ ⊙ وَاَهْلُ مَوَدَّتِي مَا دُمْتُ حَيَّا

رَأَيْتُ اللّٰهَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ ⊙ هَدَاهُمْ وَاجْتَبَى مِنْهُمْ نَبِيَّا

وَلَمْ يَخْصُصْ بِهَا اَحَداً سِوَاهُمْ ⊙ هَنِيئاً مَا اصْطَفَاهُ لَهُمْ مَرِيَّا

تَمَّ بِحَمْدِ اللّٰهِ وَتَوْفِيقِهِ شِعْرُ اَبِي الاَسْوَدِ
ظَالِمِ بْنِ عَمْرٍو الدُّؤَلِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى